[124] الصافون " (1) اصطفت المسلمون في صلاتهم، وليس يصطف أحد من أهل الملل في صلاتهم غير المسلمين، والخشوع كالخضوع، والمسبحون المصلون، وسبح يعني صلى، والسبحة النافلة، وقيل المسبحين أي المنزهين ا، ويحتمل أن يراد به الذاكرين ا، قال الطبرسي في قوله تعالى: " فلو لا أنه كان من المسبحين " (2) أي الذاكرين ا كثيرا بالتسبيح والتقديس، وقال في قوله سبحانه: " وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون " أي المصلون والمنزهون. " وببركاتك - إلى قوله - في امة موسى عليه السلام " قال: أقسم عليه سبحانه ببركاته التي بارك فيها على إبراهيم عليه السلام في امة نبينا صلى ا عليه وآله، والامة هم أتباع الانبياء، والبركة لغة النماء والزيادة، والتبريك الدعاء بالبركة، وتبركت بكذا أي تيمنت وإنما نسب بركات إبراهيم إلى محمد صلى ا عليه وآله لان النبي صلى ا عليه وآله من ولد إسماعيل بن إبراهيم، ولان آل إبراهيم هم آل محمد صلى ا عليهم وإنما نسب بركات إسحاق إلى امة عيسى لانه من ولده ولانه أقرب إليه من موسى. أقول: كذا في النسخ ولا أعرف له معنى، ولعل تخصيص إبراهيم بامة محمد صلى ا عليه وآله لكثرة ثناء ا عليه في القرآن، وأن النبي صلى ا عليه وآله مع كونه أشرف منه كان ينتمي إليه ويقول: أنا على ملة إبراهيم، ولاتمام ما فعله من كسر الاصنام، ولذكره مع النبي صلى ا عليه وآله في الصلاة عليه، كما يقال " كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم " ولكونه أشبه الناس به خلقا وخلقا، ولغير ذلك من الروابط المعنوية، وتخصيص إسحاق بعيسى ويعقوب بموسى لبعض المشابهات والمناسبات الصورية والمعنوية التي خفيت علينا ولانه أخذ من إبراهيم نزولا ومن محمد صلى ا عليه وآله صعودا فكان الانسب بالترتيب ما ذكر فتفطن، ويمكن أن يكون ذكر عيسى مع إسحاق لكون أحدهما أول الانبياء من تلك الشعبة، والاخر آخرهم. " وباركت لحبيبك في عترته " أي في فضلهم وقربهم وكمالاتم ودرجاتهم

_____ (1) الصافات: 166. (2) الصافات: 163.

_____